Vol 09 / Issue 37/ September 2025
ISSN 2568-6739 p239-271

Journal of social sciences
Democratic Arabic Center For Strategic, Political & Economic Studies, Germany-Berlin

Digital Social Pollution and its Impact on Values and Social Relationships (A Field Study of a Sample of Digital Platform Users)

Hadeel Toman Mohammed Al-Baaj*
Imam Al-Kadhim College (PBUH) / Wasit Departments- Iraq
hadeeltuman@iku.edu.iq
https://orcid.org/*0000-0003-1419-3002*

Received: 23/08/2025, **Accepted**: 22/09/2025, **Published:** 30/09/2025

Abstract: The research aimed to study digital social pollution, as it is one of the emerging issues resulting from the intensive use of social media platforms. These platforms have become an integral part of daily life, yet they have posed multiple challenges directly to social values and relationships.

The research relied on a social survey approach with a sample of (200) respondents from different age groups who are social media users. Data was collected using an electronic questionnaire that included several axes to determine the impact of digital social pollution on social relationships and values.

The research results revealed an addiction to these platforms. The study also revealed a decline in traditional social values and a loss of the warmth of real social relationships. The research concluded that digital social pollution represents a real threat, especially in the absence of a realistic preventative strategy.

Keywords: digital social pollution, social values, social relations.

**Corresponding author*

مجلة العلوم الإجتماعية
المركز الديمقراطي العربي ألمانيا-برلين
المجلد:09/العدد 37/سبتمبر 2025
ISSN 2568-6739 ص239-271

التلوث الاجتماعي الرقمي وانعكاسه على القيم والعلاقات الاجتماعية (دراسة ميدانية لعينة من رواد المنصات الرقمية)

***هديل تومان محمد البعاج* ***
كلية الامام الكاظم (ع)، اقسام واسط-العراق
hadeeltuman@iku.edu.iq
https://orcid.org/*0000-0003-1419-3002*

تاريخ الاستلام: **2025/08/23** - تاريخ القبول: **2025/09/22** - تاريخ النشر: **2025/09/30**

ملخص: هدف البحث الى دراسة التلوث الاجتماعي الرقمي كونه احد القضايا المستحدثة التي افرزتها الاستخدام المكثف لمنصات التواصل الاجتماعي اذ أصبحت هذه المنصات جزء من الحياة اليومية الا انه افرز تحديات متعددة بشكل مباشر على القيم والعلاقات الاجتماعية

اعتمد البحث على منهج المسح الاجتماعي بعينة (200) مبحوث من فئات عمرية مختلفة من رواد منصات التواصل الاجتماعي وقد جمعت البيانات بواسطة استمارة استبيان الكترونية تظمنت محاور عدة لمعرفة انعكاس التلوث الاجتماعي الرقمي على العلاقات والقيم الاجتماعية

وبينت نتائج البحث ان هناك ادمان على هذه المنصات وبينت الدراسة تراجع القيم الاجتماعية التقليدية وفقدان دفئ العلاقات الاجتماعية الحقيقية ، ووخلص البحث الى ان التلوث الاجتماعي الرقمي يمثل تهديداً حقيقياً خاصة مع غياب استراتيجية وقائية واقعية.

الكلمات المفتاحية: التلوث الاجتماعي الرقمي، القيم الاجتماعية، العلاقات الاجتماعية

.

*المؤلف المرسل

1- مقدمة

شهد العالم في السنوات الأخيرة بروز أنماط جديدة من التفاعلات الإنسانية والتي لم تكتفي في الفضاء الحي الواقعي بل امتدت الى الفضاء الافتراضي الرقمي بما فيه من رموز واشارات، الا ان هذا الفضاء لم يكن محايداً بالكامل حيث تسربت اليه سلوكيات وممارسات التي يمكن ان نسميها(التلوث الاجتماعي الرقمي) و المتمثل بمظاهر عدة منها انتشار الشائعات والتنمر الرقمي وتداول المحتوى الهابط، وطغيان العلاقات الافتراضية على العلاقات الواقعية وتراجع الاتصالات الوجاهية، وهذا النوع من التلوث لايقتصر على كونه ظاهرة اتصاليه سلبية بل يمتد ليؤثر في عمق البنية الاجتماعية القيمية وطبيعة العلاقات الاجتماعية والذي يؤدي الى اختلال المرجعيات القيمية لاسيما عند الشباب الأكثر تعرض لهذا المحتوى الرقمي وهذا ينعكس على تماسك النسيج الاجتماعي واضعاف معايير الاحترام والتضامن الاجتماعي.

لذا تأتي أهمية البحث في انه يسعى الى رصد وتحليل مظاهر التلوث الاجتماعي الرقمي وتأثيرة على منظومة القيم والعلاقات الاجماعية، من خلال استقصاء اراء عينة من الافراد وتحليل أنماط الاستخدام الرقمي لديهم، وتحديد ابعاده السلبية، واقتراح حلول واليات للتخفيف من اثاره بما يضمن توازياً بين الانخراط في الفضاء الرقمي والحفاظ على القيم الاصيلة والتماسك الاجتماعي

1-1مشكلة الدراسة

شهد العالم بصورة عامة والعراق بصورة خاصة في السنوات الاخيرة نوعا من التواصل بين البشر في فضاء الكتروني رقمي رمزي قرب المسافات بين الشعوب والغى الحدود

وزاوج بين الثقافات عبر برامج رقمية وتعددت هذه البرامج وستأثرت بجمهور واسع من المتلقين ولعبت الاحداث السياسية والطبيعية دورا بارزا في التعرف بهذه البرامج وبالمقابل كان الفضل ايضا لهذه البرامج في ايصال الاخبار السريعة والرسائل ومقاطع الفديو الامر الذي ساعد في شهرة وانتشار هذه البرامج واهمها (فيس بوك / تويتر /ويوتيوب تيك توك / اسناب) وبالرغم من الاستخدامات الإيجابية العديدة لهذه المواقع الا ان استخدامها بشكل غير واع أدى الى حدوث تلوث اجتماعي خطير شكل تداعيات سلبية و انحراف في القيم الاجتماعية والمعايير، والسلوك الاجتماعي وتراجع جودة العلاقات الاجتماعية، وبالنظر لأهمية هذا الموضوع وتحليل مظاهره واسبابه وتداعياته لذا تحدد التساؤ ل الرئيس لهذا البحث في (ما مفهوم التلوث الاجتماعي الرقمي) ما أسباب التلوث الاجتماعي الرقمي، ماهي انعكاسات هذا النوع من التلوث على منظومة القيم الاجتماعية والعلاقات الاجتماعية.

2-1اهداف الدراسة

1- الإحاطة بمفهوم التلوث الاجتماعي الرقمي

2- معرفة مظاهر التلوث الاجتماعي الرقمي الناتجة عن مواقع التواصل الاجتماعي

3- معرفة تداعيات التلوث الاجتماعي الرقمي على القيم والعلاقات الاجتماعية

3-1اهمية الدراسة

يسهم هذا البحث من الناحية النظرية في توجيه اهتمام الباحثين خاصة في مجال علم الاجتماع الرقمي نحو اجراء المزيد من البحوث الاجتماعية حول انتشار هذا النوع من التلوث الناتج عن منصات التواصل الرقمي واليات إصلاحه من اجل النهوض بالمجتمع

العراقي، اما من الناحية التطبيقية فهو يسهم في افادة المسؤولين وصناع القرار بالمعلومات والبيانات الكمية والكيفية حول مظاهر التلوث الرقمي واسبابه وتداعياته والتي قد تساهم في وضع سياسات وخطط مناسبة لمواجهة التلوث الاجتماعي الرقمي لاسيما لجنة المحتوى الهابط التي شكلتها وزارة الداخلية

4-1منهج وعينة الدراسة

يندرج هذا البحث ضمن الدراسات الوصفية التي تهدف الى دراسة واقع الاحداث والظواهر وتحاول تحليلها وتفسيرها من اجل تصحيح هذا الواقع واجراء تعديلات فيه واستكماله وتطويره. و المنهج هو مجموعه القواعد التي توضع بقصد الوصول الى الحقيقة في العلم او هو الطريق الذي يتبعه الباحث في دراسته لموضوع بحثه من اجل اكتشاف الحقيقة (العساف 2003، 45)وانطلاقاً من هذه الفكرة فان الباحثة اتبعت المنهج الوصفي التحليلي والذي شمل محجموعة من الإجراءات البحثية يقوم من خلالها الباحث بوصف الظاهرة معتمداً على جمع الحقائق والبيانات الذي يحاول إيجاد علاقات معبر عنها كمياً (البعاج 2024، 453)، واختارت الباحثة عينة تألفت من (200) مبحوثة بطريقة عشوائية، اذ وجهت الأسئلة الى اكثر من (350) مبحوثة لأجل شرح هدف الدراسة ومنح المبحوثين الثقة للإجابة على استمارة الاستبيان وارسال رابط وانتظار الإجابات. وافضت الى الحصول على(203) رداً وقد قرب العدد الى اقرب مئة لتصبح العينة (200) وهي القيمة التي توافق الاتجاه الذي يجد ان العينة ينبغي ان تقع بحدود 15الى 20 % من حجم المجتمع الأصلي ذلك في لمجتمع الذي يقدر بالمئات من العناصر (انجلرس، 2004، صفحة 165) وقد تم الحصول على موافقة المبحوثين بعد شرح اهداف واغراض البحث وضمان سرية البيانات المناطة من قبلهم.

1-5أدوات الدراسة

الاستبيان: يعرف الاستبيان بأنه أداة للبحث تتكون من مجموعة أسئلة يتم صياغتها من قبل الباحثان للحصول على إجابات علمية لتحقيق أهداف يحددها الباحثان في دراسته " (محمد 1983، 339). وظفت الباحثة أداة الاستبيان، الذي ضم قسمين من المعلومات، القسم الأول: يحتوي على البيانات الأساسية عن العينة. أما القسم الثاني: يحتوي على محاور التلوث الاجتماعي الرمزي يتضمن فقرات جوهرية عن الموضوع، من أجل تحقيق الأهداف المرجوة من الدراسة ووفقاً لموضوع البحث فقد ناسبه الاستعانة باستمارة الاستبيان الالكترونية ضمن النماذج التي يقدمها موقع كوكل من خلال كوكل درايف، بما يوفر سرعة في التواصل مع عينة البحث وسهولة الحصول على الإجابات في مدة قصير ولضمان العينة من نفس المجتمع الرقمي.

1-6مجالات الدراسة

المجال المكاني / تتمثل الحدود المكانية للدراسة داخل حدود مدينة الكوت ضمن المجتمع العراقي كون البحث يتقصى عن الفضاء الرقمي كان المجال المكاني الفضاء الرمزي لرواد ومستخدمي التطبيقات والمنصات الرقمية من فيسبوك وتليكرام وواتساب وغيرها من التطبيقات مما يوفر بيئة مناسبة لدراسة انعكاسات الظاهرة المدروسة.

المجال الزماني / مدة البحث الميداني بداء من 2025/1/10 الى 2025/6/18 حيث تم توزيع وجمع البيانات الميدانية وتحليلها خلال هذه المدة ما يعكس واقع الظاهرة في السياق الزمني

المجال البشري / تشمل الدراسة رواد الفضاء الرقمي والتطبيقات الاجتماعية على اختلاف فئاتهم من مجموعات وكروبات عراقية ضمن نطاق المجتمع المحلي موزعين بحسب العمر والمستوى الدراسي ومكان السكن وقد روعي في اختيار العينة التنوع لضمان تمثيل واقعي يعكس اختلاف أنماط الاستخدام الرقمي.

-2مفاهيم ومصطلحات الدراسة

2-1التلوث

يعرف التلوث لغة بأنه يعني (لطخه شوهه وخالطه بمواد غريبة أي خلط الشيء بما هو خارج عنه (مختار 2008، 34)، اما في الاصطلاح فيعرف التلوث على انه تغير في البيئة التي يعيش بها الكائن الحي ونشاطاته الاجتماعية وظهور مواد غير ملائمة للمكان الذي يعيش فيه مما يؤدي الى اختلالة (سعيد 2010، 579)

2-2التلوث الاجتماعي:

يعرف على انه أي تغير كيفي او كمي في مكونات التنشئة الاجتماعي لم تستطع البيئة استيعابه وتحمله ويؤدي الى خلل وعدم اتزان وتداعيات سلبية تستدعي مواجهتها من قبل النظم الاجتماعية (الريدي 2022، 67)

كما عرف بانه درجة ضعف القيم والمعتقدات والثقافة ومستوى العلاقات الاسرية والاجتماعية وسوء السلوك الذي يؤدي الى سوء التعاملات بين الافراد (محمد 2023، 87)

التلوث الاجتماعي الرقمي هو حدوث تغيير سلبي في العلاقات الاجتماعية والروابط والقيم المجتمعية يصاحبه خلل في حياة الفرد والاسرة والمجتمع تخلفها الممارسات الرقمية نتيجة الاستخدام غير المنضبط لمواقع التواصل الاجتماعي

2-3التلوث الرقمي

التلوث الرقمي يشير المفهوم الى جميع اشكال التلوث التي تنتج عن انبعاث غازات الاحتباس الحراري في قطاع التكنلوجيا والتلوث الكيميائي وإنتاج النفايات الالكترونية (greenpeace 2022, 98)و هناك تعريف اخر للتلوث الرقمي مرتبط بتأثير التكنلوجيا ككل من انشاء المعدات مثل أجهزة الكمبيوتر والهواتف والحواسيب الذكية الى نهاية عمرها الافتراضي بما في ذلك الاستخدامات التي يستخدمها المستخدم والتي لها بعد مادي ثم بعدا افتراضياً (عباسي اسية , شخار نعيمة 2023)

2-4القيم

القيمة مفرد قيم، والقيمة تستخدم لمعرفة قيمة الشيء وقيمة الشيء قدره وقيمة المتاع ثمنه والقيمة تعني ثمن الشيء (ابراهيم مصطفى واخرون 2011، 345) وتعتبر القيمة احد اهم عناصر الثقافة في المجتمع وتشكل جزء من الثقافة في مرحلة تاريخية معينة وتعبر عن المرغوب فيه اجتماعياً وتمثل بذلك المبادئ والاحكام والاختبارات التي تحمل معاني اجتماعية خلال تجربة الانسان، وهي تعد موجهات بين ما يرغب فيه المجتمع وما يرفضه وهي توجه نشاط الافراد بطريقة غامضة من خلال تزويدهم بمنظومة من المرجعيات (الشعوعي 2014، 87) ويمكن تعريف القيم الاجتماعية بانها مجموعة من المعايير والأعراف والعادات والمبادئ المرغوبة التي تمثل ثقافة مجموعة من الناس التي يتمسك

بها المجتمع وهي معايير تعمل وفق مبادئ ديناميكية وتقدم الإنجازات الاجتماعية (السويدي 1993، 165)

2-5العلاقات الاجتماعية

عرف ماكس فيبر العلاقات الاجتماعية على انها سلوك انساني له معنى خاص يقصد اليه فاعله بعد ان يفكر في رد الفعل المتوقع من الأشخاص الذي يوجه اليهم سلوكه هذا المعنى الذي بفكر به الفرد هو الذي يجعل الفعل اجتماعياً ومن صور العلاقات الاجتماعية الروابط الاسرية والقرابية والصداقة والزماله والمعارف (عبده 2009، 15) وهي صورة من صور التفاعل الاجتماعي بين طرفين او اكثر تكون لدى الأطراف صورة عن الاخر والتي تؤثر سلبا او ايجاباً على حكم كل منهما. (عبادة 2016، 15)

3-الإطار النظري للبحث

3-1نظرية التغير الاجتماعي والتخلف الثقافي للعالم الاجتماع وليم اوجبرن

أشار عالم الاجتماع الأمريكي وليم اوجبرن في نظريته الى ان التغير الاجتماعي هو انتقال جوهري في أنماط السلوك والظروف الاجتماعية، ويظهر التغير ايضاً في انتشار الموضوعات والاختراعات والثورات والحروب، إضافة الى الثورات التكنلوجية الحديثة (Wu 2016, 43)

اذ تركز نظرية اجبرن في التغير الاجتماعي على دور التكنلوجيا وتطور الوسائل الالكترونية ووسائل الاتصال في احداث التغيرات على البناء الايكلوجي للمجتمع والذي يؤثر بدوره على طبيعة العلاقات الاجتماعية والقيم وفرض التفاعل الاجتماعي والتأثير على الأنماط المكانية والزمانية، كما يشير اوجبرن الى ان التغير الاجتماعي يؤدي الى

إعادة ترتيب أجزاء البناء الاجتماعي للمجتمع لكن نتيجة للسرعة المتفاوتة التي تتغير على أساسها هذه الأجزاء تظهر المشكلات الاجتماعية، فيحدث التغير الاجتماعي نتيجة لتعاقب التحولات، فيحدث التصادم بين العناصر الثقافية الحديثة والعناصر الثقافية القديمة التي لاتزال على درجة عالية من التأثير، وفي ظل ذلك تبرز العديد من الأنماط السلوكية السلبية التي تحدث التلوث الاجتماعي في المجتمع (وهذا ما اطلق عليه اوجبرن بالهوة الثقافية التي تؤكد حدوث تغير في بعض جوانب الثقافة بمعدلات اسرع من تغير الجوانب الأخرى حيث يختل التوازن بين عناصر الثقافة ,Xavier M 2016) 167)

ووفقاً لما قره اوجبرن فأن التغير الاجتماعي يسهم في حدوث التلوث الاجتماعي لاسيما في حالة سرعة التغير او التفاوت في معدلات التغير بالنسبة لاجزاء معينة من المجتمع مما يؤدي حدوث اظطرابات سلوكية ومشكلات قيمية، وتبعات ثقافية تطال العلاقات الاجتماعية.

2-3نظرية المجال العام عند هابر ماس

يرى هابر ماس ان المجال العام فضاء مشترك يتفاعل فيه الافراد عبر من خلال الحوار العقلاني النقدي للوصول الى تفاهم تواصلي وان هذا المجال يقوم على مبدا العقلانية والمساواة والمشاركة الحرة واحترام الرأي الاخر والحوار الخالي من الضغوطات السلطوية ،بعتباره مجالاً معلناً والموطنون هم اطرافه الفاعلة، حيث اكد هابر ماس ان تطور مجالعام خارج اطار الدولة يعتبر بمثابة شرط مسبق لمشاركة المواطن وتشكيل المواقف كما اعتقد ان الأشخاص يصبحون جزءا من تجمع سياسي Spark .C and Dahlgren)

(P 1933, 236.واسع بالمشاركة والتشاور في القضايا و الموضوعات العامة التي أضحت وسائل لتحقيق المواطنة النشطة

وفقاً لنظرية هابرماس فان التلوث الاجتماعي الرقمي حول الفضاء الرقمي من مجال عقلاني الى سوق مفتوح للضوضاء الرقمية وبدلا من تعزيز الديمقراطية اصبح المجال الرقمي أداة لتعميق الانقسام الاجتماعي والسياسي، وخلق عدم المساواة في التأثير، كما أدى الى تأكل الثقة، وتجزئة الفضاء العام، وهنا لا يمكننا مواجهة التلوث الاجتماعي الرقمي عبر تقنيات المراقبة بل يجب ان يكون عبر اصلاح البنية القيمية للمجال الاجتماعي الرقمي ليعود فضاء حقيقي للتفاهم والتواصل.

-4الدراسات السابقة

بالنظر لحداثة المصطلح (التلوث الاجتماعي الرقمي) ولكون المفهوم الأول من المصطلح مدروس سابقاً في علم الاجتماع لكن إضافة المفهوم الرقمي اليه جعله صك لمفهوم جديد في علم الاجتماع مما جعل هذا الدراسة الأولى من نوعها في التوليف حيث وجدت الباحثة صعوبة في إيجاد دراسات سابقة مما اضطرها الاعتماد على دراسات قريبة من احد متغيرات الدراسة

4-1 Digital Pollution and Its Impact on the Family and Social Interactions Dr. shiv Ratan Agrawal (Agrawal 2023)

التلوث الرقمي واثره على الاسرة والتفاعلات الاجتماعية تحدد هذه الدراسة اكثر وسائل الأجهزة الرقمية انتشاراً وكيف تؤثر على العلاقات الاسرية والتفاعل الاجتماعي اذ بالرغم من الاستخدامات المفيدة والواضحة للأجهزة الرقمية الا ان المختصين في السنوات الأخيرة اصبحو اكثر قلقاً من الاستخدامات والتأثيرات السلبية المحتملة على السلوك

الإنساني، استخدم الباحث منهج المسح الاجتماعي باستخدام عينة (613) من مستخدمي الأجهزة الذكية في مدينة بنغالور في الهند، وقد استخدم الباحث برنامج spss في تحليل البيانات احصائياً، وقد توصلت الدراسة ان ازدياد استخدام الهواتف الذكية والحواسيب يتناسب طردياً مع ازدياد التلوث الرقمي مما يؤثر بشكل مباشر على التفاعلات الاسرية والاجتماعية بشكل سلبي اكدت الدراسة ايضاً ان الأجهزة الذكية هي مصدر المساهمة في التلوث الرقمي عن باقي الأجهزة الالترونية الأخرى.

4-2 (Dutt 2020) رديكا دوت Combating the Toll of Digital Pollution 2020

تضع هذه الدراسة الاطار المناسب لفهم التلوث الرقمي كقضية اجتماعية ونفسية وليس تقنية فحيب كما ابرزت هذه الدراسة ان مواجه التلوث الرقمي تتطلب تغيرات في تصميم المنصات وسياسة المؤسسات وليس فقط تحميل الافراد مسؤولية إدارة وقتهم على منصات التواصل استخدم الباحث مقاربة تحليلية معتمداً على امثلة تطبيقية من منصات التواصل الرقمية.

وقد توصلت الدراسة الى ان التلوث الرقمي يشبه التلوث البيئي في كونه اثر غير مقصود ناتج عن الاستخدام المفرط للتكنلوجيا، تسبب المعلومات المستمرة تشتتاً وارهاقاً نفسياً ما يؤثر على تركيز المستخدم وانتاجيته، وايضاً تساهم المنصات الاجتماعية في تأكل الثقة بالمعلومات وانتشار الواقع المشوه رقمياً.

4-3مظاهر التلوث الاجتماعي في المجتمع المصري الابعاد والتداعيات (دراسة تطبيقية) (محمد 2023)

هدفت الدراسة الى التعرف على مستوى التلوث الاجتماعي لدى سكان مدينة أسيوط من ومظاهر التلوث الاجتماعي واسبابه واعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي مستخدمة منهج المسح الاجتماعي وطبقت على عينة عشوائية (600) مفردة من سكان مدينة أسيوط، وتوصلت الدراسة الى ان هناك مستوى متوسط من التلوث الاجتماعي في محاور منها(الروابط الاسرية ،العلاقات الاجتماعية المعتقدات الثقافية، القيم الاجتماعية كما اظهرت الدراسة ان التلوث الاجتماعي يزداد في المجتمعات الحضرية عنه في المجتمعات الريفية، واهم مظاهره انتشار القيم والسلوكيات اللا أخلاقية وضعف الروابط القرابية، ومن اهم تداعيات التلوث الاجتماعي ضعف الهوية الثقافية وتراجع الاستقرار الأمني والامن الاجتماعي، وهم التوصيات هي الاهتمام بالبرامج التوعوية والاهتمام بالمؤسسات التعليمية .

4-4عنوان الدراسة :Instagram addiction and the Big Five of personality: The mediating role of self-liking

Kircaburun, K., & Griffiths, M. D. (Kircaburun 2019)

هدفت الدراسة إلى الكشف عن طبيعة تأثير المحتوى الرقمي الهابط المنتشر عبر منصات التواصل الاجتماعي على القيم الأخلاقية والاجتماعية، مع التركيز على فئة الشباب، بوصفها الفئة الأكثر استخداماً لهذه المنصات والأكثر عرضة لتأثيراتها.

اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي باستخدام استبيان وزع على عينة من الشباب الجامعي. وقد تضمنت الاستبانة أسئلة حول أنماط استخدام المنصات، طبيعة المحتوى الذي يتعرضون له، وانعكاساته على سلوكياتهم وقيمهم

شملت الدراسة حوالي 300 شاب وشابة من طلاب الجامعات تتراوح أعمارهم بين 18 و25

أظهرت النتائج أن نسبة كبيرة من المبحوثين يتعرضون بشكل متكرر لمحتوى ترفيهي هابط أو غير هادف.

أكد معظم المشاركين أن هذا النوع من المحتوى يسهم في إضعاف قيم الاحترام والالتزام الأخلاقي، ويعزز السلوكيات السطحية والمادية.

مناقشة الدراسات السابقة

اظهرت الدراسات السابقة التي تناولت موضوع التلوث الرقمي أو الآثار الاجتماعية للتكنولوجيا الرقمية اتساع هذه الظاهرة وامتدادها لتشمل مختلف جوانب الحياة الاجتماعية. وقد أظهرت دراسات عربية وغربية أن الإفراط في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي يؤدي إلى تراجع العلاقات الواقعية، وضعف التفاعل المباشر بين أفراد الأسرة والأصدقاء، مع تزايد الاعتماد على العلاقات الافتراضية. وقد أكدت ذلك دراسة "التلوث الرقمي وأثره على الأسرة والتفاعلات الاجتماعية"، Digital Pollution and Its Impact on the Family and Social Interactionsالتي أشارت إلى أن الاستخدام اليومي المكثف للمنصات الرقمية يقلل من وقت التواصل المباشر، ويزيد من فرص العزلة الاجتماعية.

جهة أخرى، ركزت دراسة (رديكا دوت 2020) على تأثير المحتوى الرقمي على القيم والأعراف الاجتماعية. وخلصت إلى أن انتشار المحتوى المبتذل والعنيف يُسهم في إضعاف قيم الاحترام والتسامح، ويؤدي إلى تعزيز السلوكيات الفردية والسطحية. كما وجدت دراسة ا Kircaburun, K., & Griffiths, M. D. (2019)أن ثقافة التباهي

والسعي وراء الشهرة الرقمية قد أعادت تشكيل مفهوم المكانة الاجتماعية، بحيث أصبحت تُقاس بعدد المتابعين والتفاعلات الافتراضية بدلاً من الإنجازات الواقعية.

ورغم تنوع الدراسات السابقة في تناولها للجوانب المختلفة للظاهرة، إلا أن هناك فجوة بحثية واضحة تتمثل في قلة الدراسات الميدانية التي تربط بين مظاهر التلوث الاجتماعي الرقمي من جهة، وبين انعكاساته المباشرة على **كلٍ من القيم والمعايير الاجتماعية والعلاقات الأسرية والصداقات من جهة أخرى، في سياقات محلية محددة خاصة بدول العالم النامي. وهنا تأتي أهمية هذه الدراسة لتسد هذه الفجوة عبر استقصاء آراء عينة من الأفراد وتحليل أنماط الاستخدام الرقمي لديهم بشكل ميداني، بهدف تقديم صورة متكاملة حول أبعاد الظاهرة واقتراح حلول عملية للتقليل من آثارها السلبية

-5التلوث الاجتماعي الرقمي واهم مظاهره

لم يعد مفهوم التلوث مقتصراً على البيئة الطبيعية بل امتد الى المجال الاجتماعي حيث يعبر عن ما يظهر في المجتمع من معوقات وظواهر جماعية تضعف جودة التفاعل البشري وتشوه البنية القيمية وانتشار العادات السلبية والمعتقدات والقيم اللا أخلاقية وقد زاد استخدام العالم الرقمي تشوه البنية الاجتماعية من خلال الاستخدامات المغلوطة فانتشرت مظاهر التظليل المعلوماتي والتنمر الالكتروني، حيث بينت بعض الدراسات بالرغم من ان الوسائل التواصل الاجتماعي تجعل الناس اكثر اطلاعاً الا انها في الوقت نفسة تجعلهم اكثر عرضة للمعلومات المضللة ما يعكس تناقضاً، فقد اتاحت التكنلوجيا للأفراد فرص واسعة للتفاعل وتبادل المعرفة لكنها ولدت ظواهر سلبية متنامية اطلق عليها الثلوث الاجتماعي الرقمي والذي يعكس تشوهات بنية العلاقات الاجتماعية والقيم الناتجة عن الافراط غير المنظم للاستخدام المنصات الرقمية الاجتماعية.

5-1مظاهر التلوث الاجتماعي الرقمي على أنماط العلاقات الاجتماعية

العلاقات الاجتماعية، تعد العلاقات الاجتماعية من بين اهم المفاهيم التي ناقشها العديد من العلماء في مختلف الاختصاصات لاسيما علماء الاجتماع فمنهم من يرى انها اشباع للحاجات النفسية للفرد في نطاق الجماعة والتي منها الاستمرار الامن والتقدير والنجاح وتقبل الاخرين ومنهم من يجدها كفلسفة اجتماعية تهدف الى تحسين الصلة المتبادلة بين الافراد ومنهم من يرى انها عملية اتصالية تقوم على أساسها الحياة الإنسانية.

حيث يرى ماكس فيبر ان مصطلح العلاقات الاجتماعية يستخدم للإشارة الى الموقف الذي من خلاله يدخل شخصان او اكثر في سلوك معين واضعاً ل منهم في اعتبارة سلوك الاخر بحيث يتوجه سلوكه على هذا الأساس ما يمكن ان يتحدد محتوى العلاقات على أساس العداوة والصراع او التجاذب والصداقة او الشهرة والصيت او تبادل السلع (احمد 2003، 332) وقد ركز احمد زكي على مفهوم الاتصال بالنسبة للعلاقات الاجتماعية معتبراً التواصل قطب المسافة الاجتماعية الى جانب العزلة وهو يقصد بذلك انه كلما كان هناك اتصال كلما تعمقت وتوسعت العلاقات الاجتماعية اما العكس فانه يؤدي الى العزلة (الحسن 1976، ص46)

دفع تطور التكنلوجيا المتسارع في الآونة الأخيرة الى انصباب اهتمامات المختصين والباحثين في فهم ابعادها الاجتماعية وتأثيراتها في الاتصال الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية، اذ يرى فريق من الباحثين ان شبكات التواصل الاجتماعي عملت على تغير حياة المجتمعات الى الأفضل وذلك بإختزالها المسافات الجغرافية والثقافية والعرقية والمعرفية والسياسية والطبقية في المجتمعات او حتى في المجتمع الواحد، وعلى جانب اخر نجد ان التطورات الطارئ في مجال التكنلوجيا أصاب مضامين العلاقات الاجتماعي

بالتلوث اذ ان التسمر امام منصات التواصل الاجتماعي لساعات عدة غير بشكل ملحوظ أنماط العلاقات الاجتماعية، فمع اتساع دائرة التواصل الافتراضي، أصبحت الروابط بين الأفراد أكثر سطحية، إذ استُبدلت الحوارات بالإعجابات والتعليقات القصيرة. كما أن الانغماس في العالم الرقمي يُقلل من اللقاءات الحقيقية، مما يزيد من العزلة الاجتماعية، رغم كثرة الأصدقاء الافتراضيين. إضافةً إلى ذلك، ساهمت ثقافة التفاخر بالحياة الشخصية في انتشار المقارنات الاجتماعية والغيرة، مما ولّد مشاعر الإحباط والتوتر في العلاقات. علاوةً على ذلك، فتح غياب الخصوصية والتحكم الباب أمام مشاكل مثل التنمر الإلكتروني وانعدام الثقة بين الأفراد. علاوةً على ذلك، تُلاحظ الآثار السلبية في ضعف مهارات الاستماع والحوار المباشر، حيث أصبح الاستخدام المفرط للرسائل النصية القصيرة والرموز التعبيرية أولوية.. ومن ثم فإن مواجهة هذه الظاهرة تتطلب وعياً مجتمعياً واسعاً بالاستخدام المتوازن للتكنولوجيا، وتشجيع التواصل الحقيقي المحترم والمليء بالثقة.

2-5مظاهر التلوث الاجتماعي الرقمي على القيم الاجتماعية

حاز مفهوم القيم على اهتمام الكثير من العلماء في مجالات مختلفة لاسيما علماء الاجتماع حيث اختلفت وجهات النظر بشأن تحديد القيم الامر الذي زادها غموضاً فهناك من يتجه الى التحديد الضيق للقيم على انها مجرد اهتمامات او رغبات غير ملزمة للافراد او الجماعات، وعلى الجانب الاخر هناك من يراها معايير مرادفة للثقافة ككل مثلا توماس يعرف الثقافة على انها قيم مادية واجتماعية لجماعة من الناس (زاهر 1986، 11) ولقد أدى الإقبال الكبير والمتزايد على منصات التواصل الاجتماعي والعالم الرقمي إلى إحداث تأثير على القيم الاجتماعية. التي تعتبر أحد المحددات الرئيسية للشخصية،

من خلال التأثير على السلوك، كما أنها تتصل بالعديد من جوانب السلوك الأخرى كالاتجاهات والمواقف ان وسائل الاتصال الحديثة لعبت دور متميز في توجيه الشباب بما يتماشى وينسجم مع الاطار الفكري لمنتجي وصانعي هذه الوسائل، وقد اضحى عالم اليوم بما يمثل فيه الشباب من قوة عديدة اسير التأثيرات المتنوعة لوسائل الاتصال والمتوجه الى صانعي مستقبل بلادهم، فنجد وسائل الاتصال تفرض صورة على المجتمع من تناقضات لا ترتبط بالواقع بل هي لا تقدم منه الا ما يتلائم مع تصورات فئة معينة كما انها بدل من ان تخلق ثقافة وطنية اصيلة نجدها تساهم في اضافة ما هو موجود فهي تعزل الافراد واذا ما جمعتهم تلهيهم عن واقعهم من خلال نقل انماط ذات مضامين اجنبية تعبر عن مصالح ومطامع متناقضة مع ما هو سائد (الحميدي، 2009، ص45).

فالانتشار الواسع للتكنولوجيا الرقمية وشبكات التواصل الاجتماعي أدى بروز ما يُعرف بالتلوث الاجتماعي الرقمي، وهو الإشكال المشوه الذي اصاب المنظومة القيمية والمعيارية في المجتمع. فقد أسهمت هذه الظاهرة في إحداث تحولات عميقة على مستوى السلوكيات والعلاقات، وأضعفت الكثير من القيم الاجتماعية التقليدية التي شكّلت أساس التماسك الاجتماعي.

من أبرز المظاهر المرتبطة بهذا التلوث والذي أصاب القيم الاجتماعية بشكل مباشر تراجع قيمة الخصوصية، حيث أصبح الأفراد يعرضون تفاصيل حياتهم اليومية على الملأ دون وعي بمخاطر ذلك، مما أدى إلى إعادة تعريف مفهوم الحياة الخاصة. كما برزت قيمة افتراضية للمكانة الاجتماعية تُقاس بعدد المتابعين والتفاعلات بدلاً من الإنجاز الواقعي، وهو ما يعكس خللاً في معايير التقدير الاجتماعي.

إضافة إلى ذلك، أسهمت البيئة الرقمية في انتشار خطاب الكراهية والتنمر الإلكتروني مما أضعف قيم الاحترام والتسامح، وأوجد أنماطاً جديدة من العنف الرمزي. كما عززت ثقافة "الترند" و"المحتوى السريع" الميل إلى الاستهلاك والسطحية على حساب قيم العمل الجاد والتفكير النقدي.

إن هذه المظاهر تؤكد أن التلوث الاجتماعي الرقمي لا يقتصر على الجانب النفسي أو الاتصالي، بل يمتد ليعيد تشكيل المعايير الأخلاقية والاجتماعية التي تنظّم حياة الأفراد، ما يستدعي نشر وعي رقمي يوازن بين الاستفادة من التكنولوجيا والحفاظ على القيم الإنسانية الأصيلة.

6-الجانب الميداني للبحث

6-1البيانات الأساسية

ت	البيانات الأساسية			
	العمر	الفئات العمرية	التكرار	النسبة المئوية
		24-15	50	%25
		34-25	45	%22
		49-35	40	%20
		50-فأكثر	35	%18
		المجموع	200	100.0
	الجنس	نوع الجنس	التكرار	النسبة المئوية
		ذكر	110	%55
		انثى	90	%45
		المجموع	200	100.0
	الخلفية الاجتماعية	الخلفية الاجتماعية	التكرار	النسبة المئوية
		حضري	130	%65
		ريفي	70	%35
		المجموع	200	100.0
	المستوى التعليمي	التحصيل الدراسي	التكرار	النسبة المئوية
		ابتدائية	36	%18
		متوسطة	64	%64
		ثانوية	20	%10
		جامعية	80	%40
		المجموع	200	100.0

تبين بيانات الجدول(1) ان اعمار المبحثين جائت اعلى فئة عمرية(15- 35)بنسبة (25%) تليها الفئة العمرية (34-25) بنسبة(22%) وتشير هذه البيانات الى ان الفئة العمرية الأكثر تعرضا للفضاء الرقمي هي الفئات الشابة، وبالتالي هي اكثر تعرضاً للتلوث الرقمي الاجتماعي، بينما جاء توزيع العينة متوازن بين الذكور والاناث ما يعزز الحياد ويمنح البحث إمكانية المقارنة بين الجنسين في التأثير بالتلوث الاجتماعي الرقمي، في حين جاءت نتائج الدراسة الميدانية لتبين ان غالبية العينة ذات مستوى تعليمي جامعي بنسبة (40%) من العينة ما يعكس ان العينة ذات وعي معرفي جيد وهذا لا يعني بالضرورة حصانتهم من التأثيرات السلبية بل يكشف عن اختلاف مستوى التفاعل مع التلوث الرقمي، وتشير بيانات الخلفية الاجتماعية الى ان الغالبية العظمى تنتمي لبيئة حضرية حيث يكون استخدام المنصات الرقمية اكثر كثافة مقابل نسبة قليلة من المجتمعات الريفية بنسبة (35%) من العينة.

جدول رقم(2) يبين ساعات الاستخدام للمجال الرقمي

ساعات استخدام المجال الرقمي	التكرار	لنسبة المئوية
اقل من 1 ساعة	12	%6
2-1 ساعة	30	%15
4-3 ساعة	50	%25
6-5ساعة	56	%28
اكثر من 6 ساعات	52	%26
المجموع	200	%100

تبين بيانات الجدول أعلاه ان حوالي (79%) يستخدمون المحتوى الرقمي اكثر من 3 ساعات يومياً بينما (28%) من العينة يستخدمون الانترنت 5–6 ساعات يوميا ونسبة عالية أيضا تستخدم الانترنت اكثر من 6 ساعات حيث أجاب ما نسبتهم 25% من العينة ذلك وهنا يشكل نسبة الإدمان الرقمية نسبة (54%) من العينة ممن يستخدم الانترنت 5 ساعات فما فوق وهذا مؤشر على التعلق بهذا الفضاء واهميته في حياه مستخدميه وكانت اقل نسبة هم من اجابوا باستخدامهم الانترنت اقل من ساعة شكلو (6%) من العينة وهذا يؤكد ان هذا الفضاء اصبح جزء من الحياة اليومية، والذي ينعكس بدوره على القيم والعلاقات اذ كلما زادت ساعات الاستخدام انعكس على تراجع اللقائات التقليدية وزادت تأثيرات التلوث الاجتماعي الرقمي

جدول رقم (3) يبين طبيعة استخدام المبحوثين للفضاء الرقمي

طبيعة الاستخدام	التكرار	النسبة
قرأة فقط	50	%25
تفاعلي(اعجابات وتعليقات)	94	%45.5
منتظم النشر	56	%29.5
المجموع	200	%100

تبين نتائج الجدول أعلاه ان الاستخدام التفاعلي هو الأثر في طبيعة الاستخدام بنسبة (47%) من العينة ما يشير الى ان غالبية المبحوثين يتفاعلون في منصات التواصل

الاجتماعي ولا يتفون بالشاهدة وهذا يبين ان العالم الرقمي لم يعد مجرد بيئة للمتابعة فقط بل هو مجال للمشاركة والتفاعل، الاستخدام الثاني جاء القرأة فقط بنسبة (25%) من العينة أي ان ربع العينة تكتفي بالمتابعة دون التفاعل بينما يشكل حوالي 28% من العينة يستخدمون الوسط الرقمي بالنشر يكون منتظم أي ان نسبة كبيرة من المشاركين يساهمون في انتاج المحتوى الرقمي وتداوله، وهذا يوكد ان الغالبية من المستخدمين هم ليس سلبين ومتلقين فقط بل هم يساهمون في تشكيل الفضاء الرقمي.

جدول رقم(4) يبين المنصات الأكثر استخداماً

المنصات الأكثر استخداماً (متعدد)	التكرار	لنسبة المئوية
فيسبوك	140	%70
واتساب	160	%80
انستغرام	132	%65
تيك توك	108	%55
يوتيوب	150	%75
تويتر / اكس	70	%35

تبين نتائج الدراسة الميدانية ان الواتساب هو المنصة الأكثر استخداماً وهو تطبيق يعتمد المراسلة الفورية للتواصل اليومي يليه اليوتيوب بنسبة (75%) وهو تطبيق للترفيه والمحتوى المرئي وفي المرتبة الثالثة الفيس بوك الذي يعتبر من البرامج ذات الثقل الكبير الى جانب الشبكات التقليدية ثم الانستغرام بنسبة (66%) والتيك توك بنسبة (54%) وهي تطبيقات ترتبط بالصورة والفديوهات وهذا يؤشر الاهتمام بالجانب البصري اللحظي، او يعكس طبيعته الخاصة بالخطاب النخبوي للمحتمين بالشأن الفكري او السياسي،وجاء تويتر بنسبة (35%) من العينة وهو الأقل ويعود ذل لأنه يعتمد النصوص والمناقشات الفكرية اكثر من الصور والفديوهات، ومن هنا يتضح لنا ان الاستخدام المكثف للتطبيقات البصرية يعزز ثقافة التقليد والمظاهر

جدول رقم (5) يبين مظاهر التلوث الاجتماعي الرقمي على القيم الاجتماعية

ت	العبارة	غير مواغف بشدة		معارض		موافق الى حد ما		أوافق		أوافق بشدة		الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	انتشار المحتوى الرقمي اسهم في ضعف قيمة الاحترام المتبادل بين الافراد	10	%5	20	%10	26	%13	84	42 %	60	%30	4.1	1.05
2	قلل التلوث الرقمي من مستوى الثقة بيني وبين الاخرين	12	%6	24	%12	28	%14	82	41 %	54	%27	3.9	1.10
3	تقليد المؤثرين على المنصات بشكل مبالغ	8	%4	24	%12	28	%14	90	45 %	50	%25	4,0	1.00
4	الافراط في مشاركة المعلومات في الفضاء الرقمي يهدد الخصوصية الشخصية	6	%3	16	%8	22	%11	86	43 %	70	%35	4.3	0.95
5	تفضيل المصطلحات الدخيلة بدلا من اللغة الاصلية بسبب تقليد المحتوى الرقمي	16	%8	28	%14	36	%18	78	38 %	44	%22	3.7	1.15
6	التعليقات السلبية في الفضاء الرقمي قللت قيمة التسامح	8	%4	16	%8	28	%14	84	42 %	64	%32	4.2	1.00
7	تراجع قيم التعاون و الالتزام بفعل التلوث الاجتماعي الرقمي	12	%6	24	%12	40	%20	80	40 %	44	%22	3.8	1.08
8	تداول المحتوى الهابط اثر سلبأعلى الذوق العام للمجتمع	6	%3	12	%7	30	%15	80	40 %	83	%41	4.4	0.90
9	تداول المحتوى الهابط اسهم في نشر قيم دخيلة تتعارض مع ثقافة المجتمع	7	%4	14	%7	30	%15	84	42 %	66	%33	4.2	0.96
10	المحتوى السلبي شوه صورة المجتمع امام الاخرين	8	%4	18	%9	32	%16	82	41 %	60	%30	4.1	1.02

وكما توضح بيانات الجدول أعلاه نجد ان المتوسطات الحسابية للفقرات في الجدول تتراوح بين (3.7– 4.4) وتشير هذه النتيجة الى ان معظم المبحوثين يتفقون علة ان التلوث الاجتماعي الرقمي اثر بشكل سلبي على القيم الاجتماعية وبالنظر الى اعلى المتوسطات الحسابية نجد ان الفقرة (تداول المحتوى الهابط اثر على الذوق العام) بمعدل (4.4) وهو اعلى معدل من بين الفقرات تليها الفقرة (تهديد الخصوصية بفعل الافراط في مشاركة المعلومات بمعدل (4.3) ثم الفقرة (نشر قيد دخيلة بسبب المحتوى الهابط بمعدل

(4.2) بينما نجد ان المبحوثين لم يوافقوا بشدة على بعض الفقرات حيث جائت متوسطات الفقرة تفضيل المصطلحات الدخيلة بدل اللغة الاصلية بمعدل(3.7) وهذا يشير الى ان التأثيرات اللغوية موجود لكن ليس بنفس حدة التأثيرات القيمية والأخلاقية، ونلاحظ ان الانحراف المعياري للفقرات العشرة تراوح بين (0.90–1.15) أي ان درجة التباين بين إجابات المبحوثين ليست كبيرة وهناك اجماع على هذا التأثير ولابد هنا من ان نشير الى ان هذه النتائج تتفق مع نظرية الغرس الثقافي التي ترى ان التعرض المستمر لمضامين المنصات يغير ادراك الفرد للعالم وقيمه.

وفي الفقرة (6و7) التي تخص قيم التسامح والتعاون نجد ان التعليقات السلبية اثرت على التسامح بمعدل(4.2) وتراجع التعاون بمعدل(3.8) وهذا يشير ان الخطاب الرقمي عزز ثقافة العداء والكراهية بدلا من ثقافة التضامن والتفاهم

وقد جاءت الفقرات (8،9،10) الخاصة بالمحتوى الهابط اعلى التأثيرات جميعها بمعدل تراوح(4.2– 4–4) والباحثين يرون ان المحتوى الهابط كان السبب في تدهور الذوق العام ونشر القيم الدخيلة في المجتمع قد تتضارب مع ماهو تقليدي في جوانب مختلفة من الحياة، كذلك تشويه صورة المجتمع خرجياً اذ ان انتشار المحتوى الهابط بهذه الطريقة مما لايعكس حقيقة المواطن العراقي شوه الى حد ما الصورة العامة لاسيما للمجتمعات البعيدة التي ليس لها تواصل مباشر مع مجتمعاتنا. وهنا اصبح المحتوى الهابط تهديداً للقيم الداخلية وتشويه للصورة الخارجية

جدول رقم (6) يبين مظاهر التلوث الاجتماعي الرقمي على العلاقات الاجتماعي

ت	العبارة	غير موافق بشدة		معارض		موافق الى حد ما		أوافق		أوافق بشدة		الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	التلوث الاجتماعي الرقمي جعلني اقل رغبة في التواصل المباشر .	16	%7	20	10 %	30	15 %	86	43 %	52	26 %	3.7	1.12
2	أصبحت العلاقات مع الأصدقاء اكثر سطحية بسبب الانشغال بالمحتوى الرقمي	8	%4	18	%9	28	14 %	90	45 %	56	28 %	3.9	1.08
3	التعرض لمحتوى سلبي يؤثر على علاقاتي بالمحيط	10	%5	18	%9	32	16 %	84	42 %	56	28 %	3.9	1.07
4	الانشغال بالمحتوى الرقمي جعل الافراد اكثر انعزالا عن التجمعات العائلية والمجتمعية	6	%3	14	%7	32	16 %	88	44 %	60	30 %	4.0	1.02
5	كثرة التفاعل عبر الوسط الرقمي قلل الدفء العاطفي في العلاقات الاجتماعية	8	%4	16	%8	30	15 %	84	42 %	62	31 %	4.0	1.04
6	المحتوى المبتذل يعزز سلوكيات سلبية تؤثر على استقرار العلاقات الزوجية والعاطفية	6	%3	14	%7	28	14 %	82	41 %	70	35 %	4.0	1.5
7	التعرض المستمر لمحتوى مبتذل يقلل من الاحترام اللفظي	8	%4	16	%8	30	%8	30 %	15 %	82	41 %	40	1.9
8	التقليد في أسلوب الحياة (طعام.ترفيه .علاقات)اثر على العلاقات الاسرية بشكل سلبي	10	%5	18	%9	34	17 %	80	40 %	58	29 %	3.9	1.09
9	أصبحت العلاقات تقاس بمدى تشبه الفرد بالنجوم الرقميين	12	%6	20	10 %	34	17 %	82	41 %	52	26 %	3.8	1.10
10	النقاشات حول المحتوى الرقمي تؤدي الى الاستقطاب وخلافات في دائرة الأصدقاء	8	%4	14	%7	28	14 %	88	44 %	62	31 %	4.0	1.02

عند النظر الى الجدول اعلاه نجد ان المعدلات الحسابية بين (3.7– 4.0) أي ان جميع الفقرات جاءت اعلى من الوسط (3) على المقياس الخماسي، وهذا يوضح ان المبحوثين يميلون الى الموافقة على ان التلوث الاجتماعي الرقمي اثر سلبياً في العلاقات الاجتماعية ونجد ان الانحراف المعياري للفقرات يتراوح (1.02–1.12) وهذا يشير الى تباين محدود جداً بين اراء المبحوثين وان اتجاه المبحوثين متقارب، وبالنظر للفقرة الأولى نجد ان المنصات الرقمية جعلت اللقاءات اقل جاذبية اذ يفضل الافراد التفاعل عبر الوسائط الرقمية على حساب التواصل الوجاهي بمعدل (3.7) وبإنحراف معياري 1.12، بينما في الفقرة الثانية نجد ان المعدل (3.9)أي ان العلاقات أصبحت سطحية والتفاعل سريع من خلال الاعجاب والتعليق بدل الحوار العميق مما يضعف متانة العلاقات.، وفي الفقرة الثالثة تأثير المحتوى السلبي على المحيط جاء معدل الإجابات (3.9) وهذا يؤكد ان المحتوى الرقمي يؤثر على جودة العلاقات الشخصية فالتنمر والشائعات وغيرها من المضامين السلبية تنعكس بصورة سلبية على العلاقات، بينما ارتفع المتوسط الحسابي في الفقرة الرابعة الذي تشير فيه الفقرة الى ان الانشغال في المحتوى الرقمي قلل المشاركات في المناسبات العائلية والاجتماعية

وكذلك الفقرة الخامسة حيث اكدت فقدان الدفئ العاطفي والعائلي حيث ان الانشغال في المحتوى الرقمي قلل الحميمية في العلاقات القرابية وفي الفقرة السادسة جاء المتوسط عاليا حيث ان المحتوى المبتذل عزز سلوكيات غير سوية مما يهدد العلاقات الزوجية واستقرار العلاقات الاسرية وفي الفقرة السابعة توضح تراجع الاحترام اللفظي وانحدار مستوى التخاطب بمعدل (4.0) بينما جاء تقليد نمط الحياة بمعدل (3.9) والتي تدل على محاكاه المؤثرين (في المأل والملبس والترفيه والعلاقات)وهذا ما احدث فجوة في العلاقات واضعف التقاليد المحلية

وتبين الفقرة (9–10) اتفاق المبحوثين حول مكانة الفرد التي باتت تقاس بقدر تشبيهه بالمؤثرين، وحدوث الاستقطاب في دائرة الأصدقاء بسبب المحتوى الرقمي.

ويمكننا اجمال القول ان الاتجاه الكلي لتداعيات المحتوى الرقمي على العلاقات الاجتماعية هو اتجاه سلبي مرتفع بمعدل (3.9) ويتضح ذلك من العزلة داخل الاسرة وفقدان الدفئ في العلاقات والاستقطاب والخلافات التي يسببها المحتوى الرقمي وهذا هو اهم مظاهر التلوث الاجتماعي اذ ان الفضاء الرقمي أعاد تشيل العلاقات بطريقة اقل عمقاً واكثر هشاشة وعرضة للتأثر.

-7نتائج الدراسة الميدانية

-1ان العينة متوانة حيث الجنس حيث شكلت (55ذ%كور و45% اناث) كما ان الفئة العمرية (15–34) هي الفئة الأكثر استجابة وهي الفئة الشابه كما ان غالبية العينة من مستوى تعليمي جامعي وثانوي ومعظم المبحوثين مقيمين في مناطق حضرية.

-2 79%من العينة يقضون 3 ساعات يومياً على الانترنت بينما 54% منهم يستخدمون الأخير لاكثر من خمس عاعات وهذا مؤشر مرتفع للادمان

-3طبيعة استخدام المنصات الرقمية تفاعلية بالغالب حيث شكلت نسبة 47% وهذا يؤكد ام غالبية الافراد لايكتفون بالاستهلاك السلبي بل هم مساهمين في نشر المحتوى

-4واتساب ويوتيوب الأكثر استخداماً والفيس بوك وانستغرام في المرتبة الثانية أي ان المنصات المرئية لها حضور قوي

-5ينعكس التلوث الاجتماعي الرقمي على القيم بشكل سلبي وان ابرز مظاهر هذا الانعكاس تقلص الخصوصية ضعف قيمة التسامح والتعاون مقابل برز لخطاب الكراهية والعنف، اصبح للشهرة الرقمية قيمة اكثر من الإنجاز الواقعي

-6انعكس التلوث الاجتماعي الرقمي على العلاقات الاجتماعية بشكل سلبي وتتجلى تداعيات هذا الانعكاس تراجع العلاقات الواقعية، الانشغال بالمحتوى الرقمي جعل العلاقات الاسرية اقل دفئاً الخلافات العائلية أصبحت اكثر والاستقطاب الرقمي شائع أي ان المحتوى الرقمي يضعف الروابط الاسرية والصداقات.

1-7اهم نتائج الدراسة

–ارتفاع معدلات الاستخدام الرقمي: أظهرت البيانات أن غالبية أفراد العينة (200 مشارك) يقضون أكثر من 3 ساعات يوميًا على المنصات الرقمية، مما يشير إلى الإفراط في الاستخدام

–المنصات الأكثر شيوعًا تصدرت واتساب، يوتيوب وفيسبوك قائمة الاستخدام، تليها إنستغرام وتيك توك، بينما جاء تويتر/إكس في المرتبة الأخيرة.

–انعكاسات على القيم الاجتماعية: بينت النتائج تراجع بعض القيم مثل الخصوصية، التسامح، والالتزام الأخلاقي، مع تنامي قيم بديلة مثل السطحية، الاستعراض، والمكانة الافتراضية

–ضعف العلاقات الأسرية أوضحت النتائج أن الانشغال المفرط بالمنصات الرقمية أدى إلى تراجع اللقاءات الواقعية بين أفراد الأسرة وازدياد الخلافات الأسرية حول الاستخدام.

-8التوصيات

-1تفعيل الرقابة الابوية والتوجيه المرن وتعزيز ثقافة الجلوس العائلي البعيد عن الأجهزة الرقمية

-2ادخال برامج التربية الرقمية في المناهج الدراسية لترسيخ قيم التسامح والحوار

-3اطلاق حملات توعوية لمواجهة المحتوى الهابط بالتزامن مع البرامج الحكومية

-4سن قوانين اكثر صرامة ضد المحتوى الهابط والمسيء الذي يضر بالقيم والذوق العام

-5تنمية الوعي الذاتي الرقمي من خلال مراقبة السلوك الشخصي وتقليل الاستخدام اليومي

-6تعزيز ثقافة الحوار الرقمي الراقي عبر تجنب التعليقات السلبية

References:

Abbasi Asiya, Shakhar Naima. 2023. "The Environmental Impact of Digital Transformation (Digital Pollution): An Analytical Study in France." Scientific Research Notebooks 246.

Aqeel Abdul Jali Al-Hamidi. 2009. The Dialectic of Identity and the Concept of Citizenship. Baghdad: Unpublished PhD Dissertation.

C Wu. 2016. "Moving from Urban Sociology to the sociology of the City ." The American sociologist 46.

C Wu. 2016. "Moving from Urban Sociology to the sociology of the City ." The American sociologist 46.

Diaa Zaher. 1986. Values in the Educational Process. Cairo: Arabian Gulf Foundation.

Faten Saeed. 2010. Environmental Preservation and Health Awareness. Cairo: Taiba Foundation for Publishing and Distribution.

Gharib Muhammad Al-Sayyid Ahmad. 2003. Sociology and the Study of Society. Alexandria: Dar Al-Ma'rifah Al-Jami'ah.

greenpeace. 2022. https://www.greenpeace.fr/la-pollution-numerique. 10 11.

greenpeace. 2022. https://www.greenpeace.fr/la-pollution-numerique. 10 11.

Hadeel Toman Mohammed Al-Baaj. 2024. "Social Awareness of Cybersecurity among Students: A Field Study on Students at Imam Al-Kadhim College as a Model." Lark Journal of Philosophy, Linguistics, and Social Sciences 453.

Ibrahim Ismail Abdo. 2009. Social Relations via the Internet: A Study of Latent Opportunities and Hidden Risks. Saudi Arabia: Asbar Center for Studies.

Ibrahim Mustafa et al. 2011. Al-Wasit Dictionary. Cairo, 5th Edition: Arabic Language Academy.

Ihsan Muhammad al-Hasan. 1976. Introduction to Modern Sociology. Baghdad: University of Baghdad Press.

Jamal Hassan al-Raidi. 2022. "Social Pollution after the January 25 Revolution and Its Impact on Community Belonging: A Study of Some Factors Related to Social Pollution." Annual Conference of the Graduate Studies Sector, Egyptian Society After January 25, 2023.

Maurice Englers. 2004. Scientific Research Methodology in the Social Sciences (Practical Training). Algeria: Dar Al-Qasbah.

Moamen Bakush Al-Shuai. 2014. "Social Values and Youth." Journal of Social Studies and Research 8 (3).

Muhammad Al-Suwaidi. 1993. Concepts and Terminology of Cultural Sociology. Algeria: National Foundation.

Nour Al-Huda Ibadah. 2016. "Social Networks and Social Relations: Opportunities and Challenges." Journal of Humanities and Social Sciences 15 (1): 154.1

Omar Ahmed Mukhtar. 2008. Contemporary Arabic Dictionary. Cairo: Alam Al-Kutub.

Radhika Dutt. 2020. "Combating the Toll of Digital Pollution4." MIT Sloan Management Review.

Radhika Dutt. 2020. "Combating the Toll of Digital Pollution4." MIT Sloan Management Review.

Saleh al-Assaf. 2003. Introduction to Research in Behavioral Sciences, 3. Riyadh: Al-Obeikan Library for Printing and Publishing.

Sanaa Muhammad Ali Muhammad. 2023. "Manifestations of Social Pollution in Egyptian Society: Dimensions and Implications." Journal of the Faculty of Arts, Fayoum University, 245.

Shiv Ratan Agrawal. 2023. "Digital Pollution and Its Impact on the Family and Social Interactions." Sage journlals.

Shiv Ratan Agrawal. 2023. "Digital Pollution and Its Impact on the Family and Social Interactions." Sage journlals.

Spark .C and Dahlgren .P. 1933. "communicaition and citizenship." journalism and public sphere Routlede 236.

Spark .C and Dahlgren .P. 1933. "communicaition and citizenship." journalism and public sphere Routlede 236.

Xavier M. 2016. "A Kalieodoscopic View of Cultural Lag and Society." Journal of Sociology 15 (3): 167.

Xavier M. 2016. "A Kalieodoscopic View of Cultural Lag and Society." Journal of Sociology 15 (3): 167.